لكتاب والده المزبور و ما ترجمته ملخصاً ان السيد قطب الدين محمد المذكور جعل المولى محراب الكيلانى مأموراً الى اصفهان وعراق العجم وقرر السيد مهدى بحر العلوم والشيخ جعفر النجفى فى العتبات العاليات والشيخ احمد الاحسائى الى اطراف الايران الخ .

ولكن الحق احق ان يتبع فان السيد قطب الدين المذكور كما صرح به فى رياض العارفين كان من تلامذة الشيخ على نقى الاصطهباناتى ومعاصر الشاه سلطان حسين الصفوى و توفى فى سنة (١١٧٣) ثلث وسبعين ومأة بعد الف و نظم السيد المذكور قصيدته العشقية فى سنة الف و مأة وخمسة واربعين بعد مضى ستين من عمره و قد ادرج القصيدة بتمامها فى كتاب قوائم الانوار وقد عرفت ان ولادة الشيخ الاوحد كان فى سنة (١١٦٦) ست وستين ومأة والف فيكون عمر الشيخ عند وفاة السيد قطب الدين قريباً من سبع سنين فكيف يصح ماذكره ثم وجدت بخط الفاضل الميرزا محمد تقى حجة الاسلام نقلا عن خط الفاضل الشيخ على نقى المعروف بالشيخ على ابن العلامة صاحب الترجمه انه قبض والده المقام فى الثانى والعشرين من شهر ذى القعدة سنة احدى واربعين و مأتين بعد الالف بمنزل يقال له هدية قبل المدينة المنورة بثلثة منازل و نقل الى المدينة و دفن فى البقيع تحت الميزاب خلف الحائط الذى فيه ائمة البقيع عليهم السلام مقابل بيت الاحزان بيت الزهراء عليها السلام و كان ذلك من كرامة الله تعالى له لان من كان مع الحاج الشامى لايمكن نقله ولكن الله سبحانه اراد اكرامه بمجاورة رسوله وآله عليهم السلام فاخفى امره عن اعداء الدين انتهى .

از كتاب مرآت الكتب حضرت علیین رتبت
آقای ثقة الاسلام شهيد اخذ واقتباس شده

Kitab hayat al-nafs
Shaykh Ahmad al-Ahsa'i
Sh. 1337 / hijri 1377 Tabriz
Dar al-tab'a al-Ridai

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين - امابعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد التمس منى بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة فى بعض مايجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعنى التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشغال و دواعى الاعراض و ملازمة الامراض اذ لايسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور. وسميت هذه الرسالة حيوة النفس فى حضرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول . اما المقدمه فاعلم ان الله لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لايفعل مالافايدة فيه ولما كان غنياً غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكاليفهم بما يكون سبباً لاستحقاق السعادة الابدية ولولم يكلفهم لما استحقوا شيئاً ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثاً وقد ثبت انه حكيم لايفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرماً لانهم لايكونون شيئا

الابنعمة فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لالا يفعلوا ما لايجوز عليه فشكر نعمة متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر فى آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت يعنى الاعراض بالقلب عن الخلق . فاول الواجبات على المكلفين الصمت كماروى عن امير المؤمنين عليه السلام فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب . الثانى وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثانى ومن تركه فقد ترك معرفة الله و توحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه عليهم السلام و معرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد و من ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم و كان فى زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم . والمراد بالمعرفة التى لايثبت الاسلام الابها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع و معرفة الصفات التى تثبت لذاته وهى ذاته والالتعددت القدماء والصفات التى تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التى لاتجوز عليه لانها صفات خلقه و الصفات التى لاتجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غنى مطلق فلايحتاج الى شيئى وعالم مطلق فلا يجهل شيئاً و معرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله نبوة جميع الانبيا عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله سبحانه و بين عباده و المبلغون عنه تعالى اليهم و معرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم و معرفة بعث المكلفين فى حشرهم الى مالك يوم الدين و ذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على السن حججه عليهم السلام كل ذلك بالدليل و لومجملا كمايأتى انشاء الله

الباب الاول

يجب على كل مكلف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولوكان معدوماً لم يوجد غيره و انه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره والاثر لايحدث بنفسه الا بمؤثر

يحدثه فالاثر يدل على المؤثر وهو الله ولايصح تغيره تعالى عن حاله و هو كونه موجوداً باقياً مؤثراً فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير و يفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثاً يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الاثار وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها مادامت موجودة تدل على وجود محدث لها وهو السراج واولم يكن موجوداً لم يوجد شيئاً منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها محتاجة اليه فى كل حال لاتستغنى عنه لحظة انها لاتوجد بدونه و لاتفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق اللتى هى اثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى

فصل

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عزوجل قديم بذاته لم يجر عليه العدم فى حال ولايكون مسبوقاً بالغير لانه اذا لم يكن قديما كان حادثاً اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له ولانه لولم يكن قديماً لجرى عليه العدم فى بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلف احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه اولم يكن قديماً لكان حادثاً مسبوقاً بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفاداً من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير .

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم الابدى لانه عزوجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان القدم والازل والدوام والابد والاولية بالاول بالذات و الاخرية بالآخر بالذات شيئى واحد بلامغايرة لافى الذات لافى الواقع ولا فى المفهوم والالكان تعالى شأنه متعدداً مختلفاً فيكون حادثاً واما اختلافها فى المفهوم فهو المفهوم اللفظى ظاهرى المستعمل لتفهيم عوام المكلفين و لايراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفه الا مفهوم واحد

يقصد منه معنى واحد و الا لكان معروفاً بالكثرة والاختلاف و من كان كذلك فهو حادث فقولي يستلزم الدوام عبارة لفظيه لاجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما نريد من الاخر والافقد وصفته بالصفات المختلفه ومن كان كذلك فهو حادث .

فصل

و يجب ان يعتقد انه عزوجل حى لانه احدث الحيوة و واحدث الاحياء ويستحيل فى العقول ان يحدث الحيوة و الاحياء من ليس بحى فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين بها علمنا ان صانعها حى و قدثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حياً قبل حدوثها و تكون ح مستفادة من الغير و ذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حياته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتى فى دليل التوحيد انشاء الله تعالى فيجب ان تكون حياته عين ذاته اذلا واسطة بين كونها عين ذاته و بين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة

فصل

و يجب ان يعتقد انه عزوجل عالم بدليل انه خلق العلم فى بعض خلقه و العالم متصف به و من لم يكن عالماً لم يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم و لانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة و من لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته و علم حادث و هو الواح المخلوقات كالقلم واللوح والنفس الخلاق فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلامغايرة ولوبالاعتبار لان هذا العلم لوكان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديماً ثم لا يخلوا اما ان يكون هو ذاته بلامغايرة اولا فان كان هو ذاته بلامغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه

لوكان قبل المعلوم لم يكن علماً لان العلم الحادث شرط تحققه و تعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التى هى شرطه وان يكون مقترناً بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله و هو من جملة مخلوقاته وسميناه علماً لله تبعاً لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى وقال قدعلمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ

فصل

و يجب ان يعتقد انه عزوجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه تعالى غنى مطلق و كل ماسواه محتاج اليه فى كل شيئى لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائماً ولاجل كونه قادراً على كل شيئى اعطاها ماسألته بلسان استعدادها ولولم يكن قادراً لما اعطى كل شيئى خلقه لعجزه عما يحتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محدثاً تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار لانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخر وتأخير ماقدم لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء و لوكان موجباً لم يتخلف شيئاً من آثاره عنه .

فصل

و يجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم و قادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات و المقدورات فى الاحتياج اليه على السواء و غنى ذاته عن كل ماسواه فلا تكون بشيئى اولى منها باخر ولوكان تعالى عالماً بشيئى وقادراً على شيئى دون اخر لاختلفت نسبته اليها والمختلف احواله ونسبته حادث و متغير تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا

فصل فى السمع والبصر

ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلاجارحة اما انه سميع فلأن كل

ما سواه متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير و من جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامه بقيومية امره وفعله كما قال تعالى و اسروا قولكم اواجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ماهي عليه ليس ذلك حاصلا بواسطة آلة والا لكان محتاجاً اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره و ليس لها حال غير ذلك و الا لقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري و اما سمعه القديم فهو ذاته و يحيط بها فيما كنها لا في ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع في جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيئي واحد ومتعلقهما متعدد فان المسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود .

فصل في التوحيد

ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لاشريك له لانه كامل مطلق و غني مطلق فيكون كل ماسواه محتاجاً اليه فيكون متفرداً بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنياً عنه تعالى والا لم يكن الهاً ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عزوجل لكان اكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلايكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث لانه لوكان له شريك في ازلية لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمه وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلثه وتلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة و هكذا بلانهاية وهو باطل ولانه لوكان معه شريك في ازلية لاشتركا في الاول واختص كل

واحد بما تميزه عن الاخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه ومما تميز به والمركب حادث ولانه لوكان معه شريك في ازلية تميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثب الشركه ولا قبضت ذات كل منهما العلو على الاخر والا لم يكن الها و ذلك كما قال تعالى اذاً لذهب كل اله بما خلق و لعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربعة مراتب لاشريك له فيها الاولى لاشريك له في ذاته قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية لاشريك له في صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شيئي وهو السميع البصير والثالثه لاشريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والرابعة لاشريك له في عبادته فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شيئي متسلط على كل شيئي و ذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة و الخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم هو الذات الازلي على نحو ماقيل في العلم والقدرة و الادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولامدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايره .

فصل

ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لاتكون الا والمراد معها لانها لاتنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولوكانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات ومن صفات الذات نفي الذات مع انه تعالى وصف

ا سواه متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير و من جملتها المسموعات ى حاضرة عنده فى ملكه الذى اقامه بقيومية امره وفعله كما قال تعالى و اسروا لكم اواجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فسمعه للمسموعات بارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ماهى عليه ليس ذلك حاصلا بواسطة آلة الا لكان محتاجاً اليها فى ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غنى مطلق وانما حصل ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره و ليس لها حال غير ذلك و الا قومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضورى وهو معه الحضورى و اما سمعه القديم فهو ذاته و يحيط بها فى اما كنها لا فى ذاته تعالى ن يكون محلا للحوادث والكلام فى بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام فى سمع فى جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا فى اللفظ كما دم فى العلم لان السمع والبصر والعلم شيئى واحد ومتعلقهما متعدد فان المسموع والاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود .

فصل فى التوحيد

ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لاشريك له لانه كامل مطلق و غنى مطلق كون كل ماسواه محتاجاً اليه فيكون متفرداً بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ن يكون مستغنياً عنه تعالى والا لم يكن الهاً ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عزوجل لكان اكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك ستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص فى كماله وغناه فلايكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص فى الكمال المستلزم حدوث لانه لوكان له شريك فى ازلية لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمه وجودية حقق الاثنينية فيكونون ثلثه وتلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة و هكذا لانهاية وهو باطل ولانه لوكان معه شريك فى ازلية لاشتركا فى الاول واختص كل

واحد بما تميزه عن الاخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه ومما تميز به والمركب حادث ولانه لوكان معه شريك فى ازلية تميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثب الشركه ولا قبضت ذات كل منهما العلو على الاخر والا لم يكن الها و ذلك كما قال تعالى اذاً لذهب كل اله بما خلق و لعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد فى اربعة مراتب لاشريك له فيها الاولى لاشريك له فى ذاته قال الله لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية لاشريك له فى صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شيئى وهو السميع البصير والثالثه لاشريك له فى صنعه هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه والرابعة لاشريك له فى عبادته فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شيئى متسلط على كل شيئى و ذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة و الخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم هو الذات الازلى على نحو ماقيل فى العلم والقدرة و الادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه فى الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولامدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايره .

فصل

ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لاتكون الا والمراد معها لانها لاتنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هى الذات لعدم التعدد فى الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هى الذات ومن صفات الذات نفى الذات مع انه تعالى وصف

فسه بنفيها عنه قال تعالى **اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم** فلو كانت الارادة
ى الذات لكان نفى الارادة نفى الذات وايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها
وبضدها فهى من صفات الافعال لان الافعال لها ضدوصفاتها لها ضدّ فان كانت لاتوصف
الذات بها وبضدها فهى من صفات الذات لان الذات لاضد لها فالاول مثل الارادة
والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فتكونان من صفات الافعال و الثانى مثل العلم
والقدرة فانه لايقال عالم و جاهل و قادر و عاجز فيكونان من صفات الذات فالقول
بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة
هى فعله تعالى و كذلك الكراهة فانها صفت فعله قال تعالى **ولكن كره الله انبعاثهم**

فصل

و يجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى **وكلم الله**
موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لايخاطب بما لايعرفه المخاطب و نحن لانفهم
من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة و قد اجمع اهل
اللغة على ان ذلك هو المعنى الكلام و هى الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة
المتصرمة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل
يحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد و هو حادث لانه مركب مؤلف و
كل مركب فهو حادث وقوله تعالى **ماياتيهم من ذكر من ربهم محدث** (الاية)

فصل فى انه ليس كمثله شيئى

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيئى وليس بجسم ولا عرض
ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا فى حيز ولا فى جهة لان هذه صفات الخلق
ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيئى فلأن وجود المشابه يستلزم ان
يكون شريكا له فى الصفات الذاتيه و ذلك يقتضى النقص فى ذاته تعالى لان عدم
النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه النقص تجوز عليه الزيادة و من

كان كذلك فهو متغيراً وممكن التغير فيكون حادثاً واما انه ليس بجسم فلأن الجسم
مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع و اما انه
ليس بعرض فلأن العرض محتاج فى تحققه وقيامه الى الجوهر والجسم لايستغنى عنه
والمحتاج حادث مصنوع و اما انه ليس بجوهر فلأن الجوهر سواء كان جوهراً
فرداً على قول من اثبته وهو الذى لايقبل القسمة طولا وعرضاً ولاعمقاً اوخطاً وهو
الذى يقبل القسمة طولا خاصة اوسطحاً وهو الذى يقبل القسمة طولا وعرضاً او جسماً
و هو الذى يقبل القسمة طولا وعرضا و عمقاً محتاج الى المحل و يلزمه الحركة
بالانتقال عنه و السكون باللبث فيه و كل ذلك حوادث لايحل الا فى الحوادث
و اما انه ليس بمركب فلأن المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس
بمختلف فلأن المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه اواحوال ذاته و كلا الامرين
موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس بحيز فلأنه من هو فى حيز مشابه
للحيز فهو من جنسه فيكون حادثاً ولانه اما لابث فيه فيكون ساكناً او منتقل عنه
فيكون متحركا و كل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما له المسبوقية
بالاخر و اما انه ليس فى جهة فلأن من كان فى جهة يلزمه السكون او الحركة
و يلزمه الحواية و التحديد و الحصر فى بعض دون بعض و الخلو منه فى غير تلك
الجهة و كونه شاغلا للجهة التى هو فيها و كل من يلزمه شيئى من هذه الامور
فهو حادث .

فصل فى انه لايجرى الله صفات الممكنات

ويجب ان يعتقد انه سبحانه لافى شيئى ولا من شيئى ولا منه شيئى ولا على شيئى
ولا عليه شيئى ولا فوق شيئى ولا تحت شيئى ولا ينسب الى شيئى ولا ينسب اليه
شيئى لان ذلك كله صفات الحوادث اما انه لا فى شيئى فلأنه لوكان فى شيئى لكان
محصوراً والمحصور حادث ولكان واما لابثاً فيه فيكون ساكنا واما منتقلا فيكون

حركا واما انه لافيه شيئى فلأنه لوكان فيه شيئى لكان محلا لغيره سواء كان ذلك
غير قديما ام حادثا فيكون مشغولا بالغيرومشغولا بالغير حادث . واما انه لا من
يئى فلأنه لوكان من شيئى لكان جزءاً من ذلك الشيئى فيكون مولوداً والمولود حادث .
اما انه لامنه شيئى فلأنه لوكان منه شيئى لكان ذلك الشيئى جزءاً منه فيكون والداً
ه فيكون حادثاً . واما انه لاعلى شيئى فلأنه لوكان على شيئى لكان الشيئى حاملا له
يكون اقوى منه . و اما انه لاعليه شيئى فلأنه لوكان عليه شيئى لكان اعلى منه
يكون اقوى و اما انه لافوق شيئى فمثل كونه فى شيئى و اما انه لاتحت شيئى
كمثل كون شيئى فيه و اما انه لاينسب الى شيئى ولاينسب اليه شيئى فلأن النسبة
على الفرضين اقتران ممتنع من الازل لانه من صفات المصنوعين .

فصل فى انه تعالى لايحل فى شيئى

ويجب ان يعتقد انه سبحانه لايحل فى شيئى ولا يتحد بغيره اما انه سبحانه
لايحل فى شيئى فلأن الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية
كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلوفرض انه
حال بشيئى لكان محتاجاً اليه ومتقوماً به فيكون حادثاً واما انه سبحانه لايتحد بغيره
فلأن الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما قالوا و هو ان يصير الشيئان الموجودان
شيئاً من غير زيادة ولا نقصان والانفعال من احد منهما فهو محال حصوله فكيف
يوصف به الوجوب الحق و ان فسر بصيرورة الشيئى شيئاً آخر فانقلاب و استحالة
فهذا وان جاز فى الممكن الا انه يستحيل فى الواجب تعالى لانه تحول الشيئى من
حالة الى اخرى والواجب عزوجل لايتحول عن حالة والذى يتحول حادث متغير .

فصل فى استحالة الرؤية فى الدنيا والاخره

ويجب ان يعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية فى الدنيا والاخرة لان الرؤية

ان كانت بالقلب واريد بالمرئى هو الذات البحت فهو باطل لان ذات البحت لا
تدركها البصائر لانها لاتحوم حول حجاب عظمته تعالى فلايدرك لذاته الا هو
عزوجل و ان اريد بالمرئى آياته و آثار افعاله فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى
تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه و ان كانت الرؤية بالبصر الحسى فلاتدركه
الابصار وهويدرك الابصار لان الشرط ادراك البصر لاشياء ان يكون المرئى
مقابلا او فى حكم المقابل كالرؤية بالمراة وان لا يكون بعيدا قريبا بعداً و قرباً
مفرطين وان يكون مستنيراً و ان يكون فى جهة والله سبحانه ليس معزولا عن
شيئى فلايكون مقابلا ولا فى حكم المقابل وليس الله بقريب ولا ببعيد بل هو ابعد
من كل شيئى واقرب من كل شيئى و بعده وقربه غيرمتناهيين فهما فوق الافراط و
ليس مستنيرا من غيره ولا فى غيره ولتكن ذاته مدركة بل ظهوره يمحو ماسواه
فان تجلى محاما سواه و ان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه و ليس فى جهة فيكون
محصورا فيها فلاتمكن رؤيته لان الشروط الرؤية لاتجرى عليه تعالى ولان ماسواه
فى الامكان فى الدنيا والاخرة و من الامكان لايدرك من الازل فلا يصح رؤيته
لا فى الدنيا ولا فى الاخرة

فصل فى انه تعالى لايدركه شيئى فى الحواس

ويجب ان يعتقد انه سبحانه تعالى لايدرك بشيئى من الحواس الظاهرة السمع
والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس الباطنه الحس المشترك والخيال
والمتصرفة والواهمة والحافظه لانه عزوجل لايشابه شيئاً منها ولا يجانسه والشيئى
انما يدرك ما هو من جنسه و يشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقال تعالى لاتدركه الابصار وهويدرك
الابصار وقال ولا يحيطون به علما وذلك لان الحواس الظاهرة والباطنه انما يدرك
الحدود المحدود والكيف والمصور والمميز و هو عزوجل لاحد له ولا كيف له
ولا صورة له ولا مميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علواً كبيرا .

الباب الثانى فى اصل الثانى

وهو العدل

العدل عبارة عن افعال الله عزوجل العامة المنوطة بالمكلفين فى دار التكليف
ى الاوامر والنواهى فى دار الجزاء من الثواب والعقاب . و العدل لغة ضد الجور
هو عبارة عن التساوى فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين فى الدنيا على جهة العدل
عنى انه لايكلفهم الا بما لايطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على
ر التكاليف فى الطاعة وقدر فعل المكلف فى المعصية لتحصيل فائدة فى تكليفهم
فى خلقهم فيها منفعتهم لانه تعالى غنى عن كل ماسواه و انما ترجع فائدة التكليف
هم ولما كان عزوجل لاتجرى عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله وكان
ضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو يتشفى ممن
صاه وانما غضبه فى الحقيقة عبارة عن ايجاد المسببات باسبابها فالمعصية سبب تام
يجاد العقوبة الخاصة بها فيوجدالله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصيه الا ان
فو اذا شاء لان عفوه مانع من ذلك المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت
سببية المعصية فخلق بها تلك العقوبة و هو حقيقة غضبه و ليس غضبه كغضب خلقه
ن غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفى المخلوق و هو تعالى عن صفات
خلقه اما حكم افعال العباد الاختياريه فهى التى فى امكان المكلف وقدرته ان يفعله
ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال
انما تتقوم وتكون شيئاً بامرالله سبحانه فليس شيئى منها يستقل من نفسه ولا فى فعله
ولما اراد من العباد طاعته وامتثال امره و لم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا
كان متمكناً من تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكناً من
الطاعة والمعصية فالعبد وافعاله قائمة بامرالله سبحانه فليست شيئا الا بامرالله الا انه
هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد

هوالله سبحانه من خير وشر ليس للعبد فى شيئى من افعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل
الفعل العبد وسببه كما خلق العبد كذلك خالق افعاله كما تقول الاشاعره فقد نسب الله
تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه هو اجبرهم على المعاصى وعاقبهم عليها ومن قال بان
العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره فى شيئى من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع
له منه ولاصادّ عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقاباً فقد عزل الله سبحانه عن
ملكه واخرجه عن سلطانه كما تقول المفوضه من المعتزله والفريقان خارجان عن طريق
الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفروطون والاخرين مفرطون والحق فى القول
بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لاجبر ولاتفويض بل امر
بين امرين يعنى لاجبر بان يقال ان الله عزوجل اجبر العباد على المعاصى فانه لو كان
كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم و الا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد
ولاتفويض بان يقال انه فوض الى العباد وليس له امر فى افعالهم فانه لو كان كذلك
لكان فى ملكه ما لم يقدر ان يكون فيكون معزولا عن ملكه و سلطانه بل امر
بين امرين يعنى ان العبد هو فاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار
ولكن بتقدير الله السارى فى فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى
هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لايكون
العبد ولا افعاله شيئاً فما دام محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيئى و افعاله الصادرة
عنه شيئى فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى
فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لابدون الله ولا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه
طريق مظلم وبحر عميق فتفهم ماذكرنا لك اذ ليس غيره الا جبر اوتفويض و هذا
هو العدل فى افعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدرالله ولوشاؤا اطاعوا
فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمها من العقاب ولم يظلمهم لقدومهم على
المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدرالله ولوشاؤا عصوا
فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لقدومهم على

الطاعة من غير اضطرار فيكون معصيتهم بموافقة قدرالله لاتكون بدون هذه الموافقة ولم يلزمهم الجبر لتمكنهم ح من الطاعة بموافقة قدرالله فاختيارهم لأحد الفعلين لايفارقه القدر لانهم لايتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقديرالله لاى الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقديرالله وليس هذا التقدير تقدير حتماً وانما هو تقدير اختيار فافهم

الباب الثالث

فى النبوة

اعلم ان الله سبحانه لما كان غنياً مطلقاً لم يحتج الى شيئى فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقاً احب ان يوصلهم الى ماشاء من فواضل كرمه و لما كان حكيماً وجب ان يكون ماتفضل به جارياً على مقتضى الحكمه فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لايعلمون مافيه صلاحهم لان ذلك لايعلمه الا الله سبحانه كان عزوجل لاتدركه الابصار ولايقدر الخلق على التلقى منه وجب فى الحكمة ان يختار من خلقه قويا يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقى منه سبحانه ليؤدى الى الخلق عن الله عزوجل معانى مايريد منهم مما فيه صلاح دنياهم و آخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعى ارادته تعالى بهم صلاح نظامهم فى النشئتين على ذلك اللطف فيكون واجباً فى الحكمة و هو النبى ﷺ لما اقتضت الحكمة ايجاد الخلايق فى اوقات المتعدده متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم وجب فى الحكمة ان يبعث سبحانه فى كل امة رسولا منهم ليؤدى اليهم ويبلغهم ما يريدالله منهم لانهم لايعلمون الا ما علمهم حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبدالله ﷺ

فصل

لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على اكمل وجه لتحصيل

فائدة البعثة وهو انه لابد وان يظهرالله سبحانه على يد من بعثه الله نبياً امراً معجزاً لايقع من انباء جنسه مثله خارقاً للعادة مطابقاً لدعواه يكون من الله عزوجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقه مطهراً من جميع الاحوال التى تنفر القلوب منه فى خلقه وخلقه بحيث لايطعن عليه اهل زمانه بشيئى وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولاخيانة ولا طمع فى شيئى من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم واعملهم بما يأمروا نهاهم عما ينهى مطهراً من جميع الرزائل والنقائص الظاهرة والباطنه بحيث يعرفه اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لايكون فيهم له نظير فى كل صفة كمال وان يكون معصوماً من جميع الذنوب الصغاير والكباير قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى آخره من السهو و النسيان ومن كل شيئى يتعلل به الرعية من قبول امره و نهيه او يحصل به الشك فيه اوالتوقف فى نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ولوجازان يكون احد من المكلفين يجد خدشا فى النبوه لما قامت حجة الله عليه وان يكون مسدداً من الله موفقاً للصواب فى الاعتقاد و العلم والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه و الهامه الحق ويوصى واليه بذلك على حسب مقامه عندالله و يقدر له ملكا يسدده و كل ذلك ارادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعدالرسل لان النبى هوالانسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت عندالمكلف ان قوله قول الله وامره امرالله ونهيه نهى الله والله قادر على بالفعل ماتقوم به الحجة على خلقه وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذى يتوقف صلاحهم عليه فى الدنيا والاخرة فيجب عليه فعله فى الحكمة و هو تعالى لايخل بواجب لان الاخلال به قبيح وهو لايفعل القبيح لانه غنى مطلق لايحتاج الى شيئى .

فصل فى ان النبى فى هذه الامة محمدا بن عبدالله صلى الله عليه و آله

اذا عرفت هذا فنبى هذه الامة هو محمد بن عبدالله ﷺ عبدالمطلب ابن

هاشم ابن عبد مناف ابن قصى ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوى ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نصر ابن كنانه ابن خذيمة ابن مدركة ابن الياس ابن نزار ابن معد ابن عدنان ﷺ لانه ادعى النبوة و اظهر المعجز المطابق على يديه و كل من من ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على يديه فهو نبى وقد تواتر بين المسلمين و غيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل فى مكة المشرفه اسمه محمد بن عبدالله ﷺ ادعى النبوة واظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدى فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه ﷺ خاتم النبيين فلا يكون نبى بعده ولا معه فيجب ان يكون نبياً مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت الله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه قد تعودت على الانكار لان الله سبحانه يقول **وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون** .

فصل فى ان بعض معاجزه صلى الله عليه وآله

واما معاجزه التى صدق الله بها دعواه فكثيرة وقد عدّ علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح الحصى فى كفه وختمه الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القران العزيز الذى **لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** وقد تحدى ﷺ به العرب العرباء حتى تحديهم بالاتيان ما قصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك و لما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح و شفار الصفاح حتى اباد مقاتلهم و سبى ذراريهم وتحملوا لبس العاد و وقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله و هو باق الى فناء العالم وقد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد

من خلق الله معارضته و لم يكن لنبى من الانبياء الله عليهم السلام معجز باق بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا ﷺ فانه باق ما بقى التكليف لان نبوته ﷺ باقية كذلك ليكون معجزه قاطعاً لحجة المعترضين المعاندين

فصل فى انه خاتم النبيين

هو ﷺ خاتم النبيين فلا نبى بعده لان الله سبحانه اخبر فى كتابه فقال **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغنى المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيئ واخبر فى كتابه فقال **ما اتيكم الرسول فخذوه** وقد اخبرنا ﷺ انه لا نبى بعده فيكون ذلك حقاً وهو ايضا ﷺ افضل من سايرالانبياء عليهم السلام و من الخلق اجمعين لقوله ﷺ انا سيد ولد آدم ولا فخر و قوله لابنته صلى الله عليه و آله فاطمة عليها السلام ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم لا ينطق عن الهوى **ان هو الا وحى يوحى** وقال تعالى **ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين** فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا و كذلك ما اجمع عليه العلماء من انه ﷺ سيد الكائنات ومن الكلام القدسى من قوله تعالى خطابا له صلى الله عليه وآله **لولاك لما خلقت الافلاك** فلاجله خلق الافلاك هو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين .

الباب الرابع

فى الامامة

لما ثبت ان النبى صلى الله عليه وآله لا يتم النظام ولا يبقى الا به الى يوم القيامة وهو المبلغ عن الله والمؤدى عنه تعالى الى الخلق ما به بقائهم مادام التكليف وما به سعادتهم الابدية وكان ما يؤديه عن الله سبحانه يتجدد انا فانا بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو عليه السلام لا يبقى الى آخر التكليف بل يجرى عليه التغير والموت

ه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم النبوة لانه لطف
جب مادام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة
كامه حافظ لشريعته قائم بسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولابد
يكون في الخليفة جميع ماذكر في حق النبي صلى الله عليه و آله من كونه اعلم
ي زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم وانجبهم وغير ذلك و كونه معصوما من الذنوب
غاير والكبائر من اول عمره الى آخره معصوماً من الكذب والخطاء والنسيان
ر ذلك من جميع مايعتبر في حق النبي صلى الله عليه وآله الا النبوة لما ثبت انه
ى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم
ي نبيه صلى الله عليه وآله في جميع مايحتاج اليه ساير المكلفين من احكامه لانه
ظ شريعته و هو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة
ي حدّ واحد فلابد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه و آله بحيث يحصل
كلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله
كمه و وجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع ولابد ان يكون
راً منزهاً عن كل مايلزم منه نفرة القلوب و عدم الاطمينان في جميع الاحوال
كان في هذه الصفات لايطلع عليه الا من يطلع على السرايرو يعلم الضمائر وهو الله
ه فليس ذلك الى احد من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص من الله عزوجل على
ن ذلك لطف واجب من مقتضى العدل والقادر الحكيم عزوجل لا يخل بواجب
قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من تجمع عليه
ط النبوة غير كونه نبياً الا علي ابن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل
ة عصم منها النبي صلى الله عليه وآله وشريكه في كل فضيلة الا النبوة و قد نص
سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
وة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد تواترت الروايات و كلام المفسرين من
قين بانها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع لاينكر ذلك

الا مكابر مباهت فاثبت الله عزوجل لعلي (ع) بنص كتابه العزيز ما اثبت له تعالى و
لرسوله صلى الله عليه وآله من الولاية ولامعنى للولي هنا الا انه اولى بهم من انفسهم
في كل شيئ من امور دنياهم و دينهم وآخرتهم لانها هي الولاية التي ثبت الله
تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله و لهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم على ماروا الفريقان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف
الخصم بقوله لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يارسول الله فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله اقول هذا من قول الله في حقه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان انه
صلى الله عليه وآله قال علي اقضاكم وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث
ما دار وامثال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت وانه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور
مع الحق حيث دار ثبت انه يهدي الى الحق و لم يدل دليل على ان غيره من الصحابه
بهذه المثابه و لم يدع احد من الامة العصمة لاحد من الصحابه كما ادعيت له
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع و يتخذ اماما يقتدى به لانه عليه السلام لايفارق
الحق ولايفارقه الحق يدور معه حيث مادار فهو مرض مروي من الفريقين لاينكره احد
على انه لايكون مع باطل في حال من الاحوال ولانعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت
عند كل منصف وطالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الاية على
ان علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وآله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلافصل
لانه يهدي الى الحق ولانه لايفارق الحق والحق لايفارقه فهو احق ان يتبع بحكم
الله سبحانه في كتابه على عباده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فهو

الذى اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً فهو المعصوم بالنص فى كتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله ﷺ لم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد من الصحابه والحمد لله رب العالمين .

فصل فى ان العلة الموجبة لنصب على (ع) هى العلة لنصب سايرالائمة عليهم السلام بعينها

و العلة الموجبة لنصب على ابن ابى طالب عليه السلام هى بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم على ابن الحسين عليه السلام ثم محمد بن على عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسى ابن جعفر عليه السلام ثم على ابن موسى عليه السلام ثم محمد ابن على عليه السلام ثم على بن محمد عليه السلام ثم الحسن ابن على عليه السلام ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد ابن الحسن صلى الله عليهم اجمعين و جميع ما اعتبر فى خلافة على ابن ابى طالب عليه السلام وقيامه مقام رسول الله ﷺ و كونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه فى حقه عليه السلام من الكمالات والفضايل المعتبره فى الواسطة بين الله سبحانه وبين خلقه كله معتبر فى كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين و كذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح فى حديث اللوح الذى رواه جابر ابن عبدالله الانصارى و غير ذلك من القران والاحاديث القدسية ومن رسول الله ﷺ ومن نص كل سابق على من بعده و كل ذلك بالتواتر موجبة للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عزوجل وهو تعالى يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق.

فصل فى انه يجب الاعتقاد بان القائم عليه السلام حى موجود

يجب ان يعتقد بان القائم عجل الله فرجه المنتظر عليه السلام حى موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حى موجود الى ان يملاء الله الارض قسطاً وعدلا كما ملئت

جوراً و ظلماً و هو ابن الحسن العسكرى الغائب المفتقد واجماعهم تبعاً لاجماع المتهم اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل البيت عليهم السلام حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فيلزمون قولهم حجة لانهم لايقولون الاالحق فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم عليهم السلام واما عندالعامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومن قال منهم انه الان لم يوجد منهم. و من قال بانه عيسى ابن مريم عليه السلام فما روى الفريقان من قوله ﷺ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يردّ قولى هذين الفريقين لانه صادق على من فى زماننا هذا فان من مات فى زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولايصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجوداً مع انه لطف مادام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرطه والمشروط عدم عندعدم شرطه فيكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد و مات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطاء الحكمة لان الله عزوجل جعل له دليل لايمكن رده وهو انه خلق الخضر عليه السلام وجده هود عليه السلام وانه ولد فى زمان ابراهيم عليه السلام على احد القولين المشهورين وهو الى الان باق بل هو حى الى النفخ فى الصور و هو آية دالة على القائم عليه السلام و ابليس عدوالله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدوالله و بقاء الخضر عليه السلام الذى هو الدليل على مصلحة الجزئيه بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف لايجوز بقاء من متوقف جميع مصالح النظام فى الدنيا والاخرة على بقائه مع ان الامة اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لابد من قيام القائم عليه السلام فبينه رسول الله ﷺ بقوله لولم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتى اومن ذريتى اومن ولدى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً و ظلماً ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده و ليس

اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال بانه الامام المهدى العباسى كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثانى عشر من الائمة عليهم السلام التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام عجل الله فرجهم و سهل مخرجهم .

فصل فى وجوب وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلام والايمان بهم

و يجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلام و يؤمن بهم و انهم و انبيائهم قالوا الحق عن الله لانه سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته و عبادته وذكره و شكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعمله و فعله حق و ان يؤمن بكل ما انزل الله عزوجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه و بما ادته ملائكته اليهم لان الله عزوجل اخبر بذلك واخبر به نبيه محمد صلى الله عليه وآله وحججه الصادقون و كلما كان كذلك فهو حق وصدق اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله اليهم و ادوا الى عباده ما امرهم باداءه فهل على الرسل الا البلاغ المبين .

الباب الخامس

فى المعاد

يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعنى عود الارواح الى اجسادهم يوم القيمة و ذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة اصناف احدهما من محض الايمان محضاً وهذا يمضى روحه بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثانى اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد و الزبرجد والدر فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى يأتوا وادى السلام بظهر الكوفه فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك فى زيارة اهاليهم و زيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شيئ مثله فيصيح بهم الملك فيركبون ويطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة آل محمد

صلى الله عليه وآله فيرجعون الى الدنيا فمن قتل فى الدنيا عاش فى الدنيا بالضعف من عمره فى الدنيا حتى يموت ومن مات فى الدنيا يرجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمد(ص) واهل بيته عليهم السلام من الارض بقى الناس اربعين يوماً فى حرج و مرج وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح و سايرالحركات فلا حس ولا محسوس اربع مائة سنه و اما اجسادهم فيأتيها الروح والريحان من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخه الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة فى قبورهم مثل سحالة الذهب فى دكان الصائغ . وثانيها من محض الكفر محضاً اذا مات حشرت ارواحهم الى عند مطلع الشمس يعذبون بحرها فاذا غرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادى حضرموت يعذبون الى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق فتبطل الارواح واما اجسادهم فهى فى قبورهم يأتيها الدخان و الشرر من النار التى فى المشرق و هكذا الى نفخة الصور . وثالثها من لم يمحض الايمان و لم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربع مأته سنة بين النفختين امطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحته المنى حتى تكون الارض كلها بحراً واحداً فيتموج فى وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد فى قبره فتنبت اللحوم فى قدر اربعين يوماً ثم يبعث الله عزوجل اسرافيل فيأمره فينفخ فى الصور نفخة النشور والبعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح فى جسدها فى قبره فيخرج من قبره فينفض التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو المعادى اى عود الارواح الى اجسادها كما هى فى الدنيا ويجب الايمان بهذا اى بعود الارواح الى اجساد لانه امر ممكن مقدور لله عزوجل وقد اخبر عزوجل و قد اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الامين فيكون حقاً ولانه وقت ثمرة العدل والفضل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافى الفضل فى اعطاء الثواب وينافى العدل فى وقوع العقاب لانه لطف للمكلفين يعينهم

لى الطاعة ويردعهم عن المعاصى فيكون واجبا فى الحكمة و لان المسلمين اجمعوا
ى وقوعه وعلى انه اصل من اصول الاسلام ولا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه
على ان منكره كافر فيكون وقوعه حقاً لان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته
وعدهم على الوفاء بعهده امتثال امره حسن الثواب و نهاهم عن معصيته و توعد
ن نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب و قد وقع التكليف منه تعالى و وقع من بعض
باده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء فيما وعد وتوعد واخبر سبحانه انه
د اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار و
ال تعالى يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده و ان يوماً عند ربك كالف
نة مما تعدون الى غير ذلك من الايات فيكون وقوعه حقاً لانه اخبر به الصادق
القادر عليه .

فصل فى وجوب اعادة كل ذى روح

و لما كان الحشر انما هو ليتم مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذى روح
جل ان يجازى بعمله من خير وشر ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه وظلمه و يؤخذ
نه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلاثة وهى مجازات المكلف بعمله من خير وشر
اخذ حقه ممن ظلمه و اخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذى روح من جميع
حيوانات من الانس والجن وساير الشياطين والحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك
ن كل شيئى بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه ولكل درجات مما عملوا
الدليل على ان كلا من الحساب والحشر عام لكل حيوانات الناطقة والصامتة قوله
الى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
ى الكتاب من شيئى ثم الى ربهم يحشرون و قوله عليه السلام ليقتص للجماء من
قرناء وقوله عليه السلام ولا يظلم ربك احداً يدل بتأويله انه يأخذ الحق الذى وان كان
ن الناطقين للصامتات ومن الصامتات للناطقين بل يحشر بعض الجمادات كالحجارة

المعبودة من دون الله و الاشجار وغيرهما ويقتص منها لرضاها بذلك فى اصل كونها
لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت
كيف ترضى و ليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها
و لذا قال سبحانه لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها بضمير العقلاء لانها لو لم تكن لها
عقول لقال ماوردتها وانما قال ماوردوها بضمير العقلاء لدلالة ان لها عقلا ومثل ذلك
قوله تعالى فقال لها والارض أئتيا طوعاً او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات .

فصل فى القصاص من الجمادات والاشجار فى الدنيا و تاخر بعضها الى الاخرة لاجل المصلحة

واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه فى الدنيا كما وردت به الاخبار
الكثيره مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله فيها عيناً من صبر ومثل قوله
لوطئى جبل على جبل لهدّه الله وامثال ذلك كثير و انما كانت عقوبة الجمادات
والنباتات مثل ماورد ان الارض السبخة والماء المالح والنبات المرّ كالبطيخ المرّ انما
عرضت عليها ولاية محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله ولم تقبل جعلت مرة و مالحة
انما جعلت عقوبتها فى الدنيا لانها ليس لها اختيار كلى قوى فينتظر بها الى الاخرة
عسى ان ترجع و لان ادراكها كلى لتكون رتبتها تصل الى الاخرة بل اختيارها
جزئى لايكاد يرجى رجوعها وادراكها جزئى لاتكون رتبته من نوع الاخرة وانما
اخرت عقوبة الاصنام الى الاخره وان كانت جزئية لاجل التبكيت لمن يعبدها من
دون الله

فصل فى انطاق الجوارح

ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين بما
عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقد وردت الروايات الكثيره ان بقاء الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها و تحشر
الايام والليالى والساعات والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها و العقل

ؤيد ذلك واذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شيئ وجب اعتقاد ثبوته .

فصل فى تطاير الكتب

مما يجب اعتقاد تطاير الكتب و ذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع ى قبره ويشرح عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل منكر و نكير فيحاسبه و قول له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالى فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندى رطاس فيقول بعض كفنك فيقول ليس عندى دوات فيقول فمك فيقول ليس لى عندى لم فيقول اصبعك فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة و صغيرة فيأخذ لك القطعة فيطوقه بها فى رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اذا كان يوم القيمة تطائرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه واخذه بيمينه من كان مسيئاً اتاه كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه شماله فيقفون صفاً جميع الخلايق بين يدى كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وسلامه هو الذى تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلايق بما كانوا يعملون وكل ينظر فى كتابه فلا يخالف حرف حرفا و هو يقول واحد و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون لانه كانت اعمال الخلائق تعرض عليه فى دار الدنيا .

فصل فى الميزان

و من ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلايق فروى انه ذو كفتين و روى انه ليس ذو كفتين و انما هو ولاية الائمة عليهم السلام فقيل هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها والمرجوح والحق انه لا تنافى بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات و كفة للسيئات وهو ولاية الائمه عليهم السلام هو عدل الله و وجه الجمع ليس هذه الرسالة محله و الواجب اعتقاد ان يوم القيمة

تنصب الموازين لتمييز اعمال المكلفين واما انه هو كذا وكذا فلا يجب وانما ذلك من كمال المعرفة و الدليل على وجوده قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون .

فصل فى الصراط

ومما يجب اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى الجنة يصعدون اليه فى الف سنة والف سنة نزول وبينهما الف سنة حذال و فيه على الحذال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احدّ من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء الى الارض و يضيق على العاصى والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشياً ومنهم من يمر عليه حبواً ومنهم يمر عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً و تترك منه شيئا والواجب اعتقاد و وجوده يوم القيمة وانه احدّ من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته والصعود عليه والنزول منه ومعرفة مالمراد منه فلا تجب وادلة ماذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على ذلك .

فصل فى الحوض

ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون فى عرصة القيمة يسقى منه امير المؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهى شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لاهل الكبائر من امته كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى والاخبار متواردة متكثرة بانه صلى الله عليه وآله وسلم يشفع لاهل بيته والانبياء عليهم السلام فتشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من امتهم ويشفع الائمة عليهم السلام لشيعتهم و يشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم للعصاة من امته واما التفصيل

والترتيب فعلى حسب مايصح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات المعرفة .

فصل فى وجود الجنة ومافيها من النعيم

ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم و هى جنان الخلد الثمانيه كما دلت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة و هى التى تأوى اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق وقد ذكرهما الله تعالى فى كتابه فقال جنات عدن التى وعدالرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لايسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهى جنان الدنيا لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة ولاعشى ثم قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة و جنان الاخرة ثمان الاولى جنة الفردوس الثانية الجنة العاليه الثالثه جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى الثامنه جنة دار المقام . وجنان الحظائر سبع : كل خظيرة ظل الجنة من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها ففى الاخرة خمسة عشرة جنة ثمان هى الاصول المعروفة كل سماء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسى وسبع جنان الحظائر و هى تحت الثمان واقل منها وفى الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق مؤمن الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة ابطن و المجانين الذين لم يجر عليهم التكاليف الظاهر ولم يكن لهم من اقربائهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل مثل الشمس التى فى السماء الرابعة فان اسمها الشمس و اشراقها فى الارض اسمه الشمس و الواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الان و اما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب والدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع .

فصل فى وجود النار

ومما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهى نيران الخلد السبع و نيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة قال الله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهى نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو وعشى و قال و يوم تقوم الساعة وهذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا يوجد يوم تقوم الساعة وليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة فى ذلك و الاجماع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق والاختلاف انما هو فى الكيفية والصفة وهل هى موجودة بالفعل او بالقوه وان الموجود منها كلياتها واما جزئياتها فليست موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه صلى الله عليه وآله وسلم دخلهما ليلة المعراج و رأى من يعذب فيهما والواجب اعتقاد وجودهما و وجود عذابهما واعلم ان الواجب اعتقاد التالم الدائم فى نيران الاخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التألم على اهلها كما هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة عليهم السلام و دليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر فى محله ونيران الاخرة اربعة عشره طبقة سبع نيران الاصل . الاولى اعلاها الجحيم والثانيه لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمه و الخامسة الهاويه والسادسة السعير والسابعة جهنم ثلاث طبقات الفلق و هو جب فيه التوابيت و صعود وهو جبل من سقر من نار وسط جهنم وآثام وهوواد من صفر مذاب يجرى حول الجبل ونيران الحظائر ظل نيران الاصل و تسمى باسماء الاصل كل نار تسمى باسم اصلها او نيران الحظائر يعذب فيها اهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار .

فصل فی خلود اهل الجنه

ویجب ان یعتقد ان اهل الجنه خالدون فیها ابداً متنعمون ابدا کلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذی رزقنا من قبل عطاء غیر مجذوذ دائمون بدوام الله الذی لاغایة له ولا نهایة وماهم منها بمخرجین شهد بذلك الکتاب و السنة واجماع المسلمین وان اهل النار خالدون فیها ابدا معذبون لا یخفف عنهم العذاب ولا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من عذابها کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب شهد بذلك الکتاب والسنة واجماع المسلمین ومن خالف من الصوفیة وبعض اهل الخلاف من اصحاب الاراء المنحرفة فلاعبرة بقولهم ولا یلتفت الیهم بعد نص الکتاب والسنة المجمع علی صحتها وقد اقمنا علیه ادلة العقلیة القطعیة .

فصل فی التی ما نطق به القرآن وما جاء به محمد صلی الله علیه وآله حق من علم الساعة و غیره

ویجب ان یعتقد ان ما نطق القران به وجاء به محمد ابن عبدالله صلی الله علیه وآله وسلم حق من علم الساعة وسؤال منکر ونکیر لمن محض الایمان محضا ومحض الکفر محضاً فی القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو کما قال الصادق علیه السلام المرصاد قنطرة علی الصراط لایجوز عبد بمظلمة عبد ومن الختم علی الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال مافیها من المآکل و المشارب والنکاح وصنوف النعیم ومن النار واحوال مافیها من العذاب والاغلال والسلاسل والسرابیل ومقامع الحدید والجحیم والزقوم و الغسلین وغیر ذلك ومن ان الساعة اتیة لاریب فیها وان الله یبعث من فی القبور .

خاتمة فی الرجعة

و مما ینبغی اعتقاده رجعة محمد و اهل بیته اجمعین صلوات الله علیهم علی نحو ما ذکرناه فی جوابنا الموضوع للرجعة و مختصره انه اذا کانت السنة التی یظهر فیها قائم آل محمد صلی الله علیه وآله عجل الله فرجه وقع قحط شدید فاذا کان العشرون من جمادی الاولی وقع مطر شدید لایوجد مثله منذ هبط

آدم علیه السلام الی الارض متصلا الی اول شهر رجب تنبت لحوم من یرید الله ان یرجع الی الدنیا من الاموات وفی العشر الاول منه ایضا یخرج الدجال من اصفهان و یخرج السفیانی عثمان بن عنبثه ابوه من ذریة ابی سفیان وامه من ذریة یزید ابن معاویه من الرمله من الوادی الیابس وفی شهر رجب یظهر فی قرص الشمس جسد امیر المؤمنین علیه السلام یعرفه الخلایق و ینادی فی السماء مناد باسمه و فی اواخر شهر رمضان ینخسف القمر و فی اللیلة الخامسة منه تنکسف الشمس و فی اول الفجر من الیوم الثالث والعشرین ینادی جبرئیل فی السماء ان الحق مع علی وشیعته و فی آخر النهار ینادی ابلیس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهید وشهد یسمع الخلایق کلا النداءین کل بلغته فعند ذلك یرتاب المبطلون فاذا کان یوم الخامس والعشرون من ذی الحجه یقتل النفس الزکیة محمد ابن الحسن بین الرکن و المقام ظلماً و فی یوم الجمعة العاشر من المحرم یخرج الحجه علیه السلام یدخل المسجد الحرام یسوق امامه عنیزات نمان عجافاً ویقتل خطیبهم .

فصل فی قتل الخطیب وغابه عن الناس

فاذا قتل الخطیب غاب عن الناس فی الکعبه فاذا جنه اللیل لیلة السبت صعد سطح الکعبة ونادی اصحابه الثلاث مائه وثلاثه عشر فیجتمعون عنده من مشرق الارض و مغربها فیصبح یوم السبت فیدعوا الناس الی بیعته فاول من یبایعه الطائر الابیض جبرئیل علیه السلام ویبقی فی مکة حتی یجتمع الیه عشرة آلاف و یبعث السفیانی عسکرین عسکراً الی الکوفة وعسکراً الی المدینة ویخربونها و یهدمون القبر الشریف وتروث بغالهم فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ویخرج العسکر الی مکة لیهدموها فاذا وصلوا البیداء خسف بهم لم ینج منهم الا رجلان یمضی احدهما نذیرا للسفیانی والاخر بشیرا للقائم علیه السلام ثم یسیر علیه السلام الی المدینه و یخرج الجبت و الطاغوت ویصلبهما فی الشجرة ویسیر فی ارض الله ویقتل الدجال ویلتقی بالسفیانی ویأتیه

السفياني ويبايعه فيقول له اقوامه من اخواله يا كلب ماصنعت فيقول اسلمت و بايعت فيقولون والله ماتوافقل على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقاتله فيقتله الحجة عليه السلام ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

فصل

ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء و ملائكة النصر و الشعث القبرة الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنه اتى الحجة الموت فتقتله امراة من بني تميم اسمها سعيده ولها لحية كالحيه الرجل يجاون صخر من فوق سطح و هو متجاوز في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالامر و يحشر له يزيد بن معوية وعبيدالله ابن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معه يوم كربلاء و من رضى بافعالهم من الاولين والاخرين لعنه الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام و يقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضى بفعلهم او احبهم حتى تجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية ويلجئونه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث على مع ابنه الحسين عليهم السلام ثلثمائه سته وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه ويقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنه على اختلاف الروايات .

فصل

في كرة امير المؤمنين عليه السلام مع جميع شيعته

ثم يكر علي عليه السلام في جميع شيعته لانه عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين واحي مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة عليهم السلام يرجعون حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن موته وقتله فهو في اول خروجه قتل و لابد ان يرجع حتى يموت و يجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات و روى ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمام وبيده حربة من نار فاذا راه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول اني اري مالا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه وآله فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره و يقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئاً و يعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر و اذا كسى ولده ثوباً يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء و بالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت مكانها حتى لا يفقد شيئاً عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله تعالى نفاذ امره في خراب العالمين رفع محمداً وآله صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي الناس في هرج و مرج اربعين يوماً ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق و ما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار عليهم السلام والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام الى الدنيا وهو في احاديثهم واجب لايرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك من ان المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام والحق ان رجعتهم حق بنص

المكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عزوجل بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين فى الغلاء وبفضله فى الرخص فقد اصبت وان قلت ان الغلاء و الرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله فى الغلاء و تجاوز عنهم فى الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره على نعمائه و حمده على كرم عدله والائه والرضى فى كل حال بقدره و قضائه فانه ولى كل خير وصلى الله على محمد و آله الطاهرين .

ترجمهٔ رسالهٔ

حیوة النفس

بقلم

حضرت علیین رتبت سید کاظم رشتی اعلی الله مقامه

مشتمل

بر بیان اصول خمسه دین

الاخبار المتكثره و دعوى انها اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن و نص نحو خمسمأته حديث مروى عنهم عليهم السلام ولو لم يكن الا الانكار المخالفين الذين يكون الرشد فى خلافهم لكفى .

فصل

فى الاجال والارزاق وغيرها

ومما يلحق بذلك الكلام فى الاجال و الارزاق والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيئى واجل الموت هو انتهاء مدة كونه فى الدنيا وانتهاء ما كتب له و هو يحصل بالموت والقتل . اما الموت فما كان بالموت الطبيعى و هو مائة سنة او ثمانون سنة او مأته وعشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانيه فى الانسان هل الفصل اى فصل الربيع عشرون او خمسة وعشرون اوثلاثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهوعند انتهاء ماجرى به القلم فى اللوح المحفوظ له من مدة البقاء فى هذه الدنيا ومن الارزاق لجميع قوابله من اكل وشرب وملبوس وعلم وفهم وغيرذلك ثم ان كان من محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً بقى له من ذلك فى اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلام او رجعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمه عليهم السلام وما كان بالموت غير الطبيعى فعلى حسب السبب المقتضى لموته فقد يعمل المعصية اللتى تمحو ما كتب له من الرزق والاجل فيموت ولم يبق الا ما كان له ان كان ماحضاً للايمان او الكفر وما كان بالقتل فقيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله محترم وانه قبل الاجل ولو لا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقالت بعضهم لولم يقتل عاش اربعين يوما وقيل لانعلم ولو لم يقتل هل يموت اويعيش وقيل غير ذلك والذى فهمت من اخبار الائمه عليهم السلام انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة و اما الرزق فهو ما ينتفع به الحى وليس لغيره منعه منه و المراد بالغير غيرالله وغير رسوله واهل بيته

صلوات الله عليهم اجمعين فعلى هذا لا يكون الحرام رزقاً خلافاً لاحل الخلاف و الدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة عليهم السلام ومن القرآن مثل قوله تعالى و مما رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراماً لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف فى مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة فى وقت مخصوص ومكان مخصوص واما الغلا فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الامتعة و يكثر رغبة الناس فتغلا الاسعار و قد يكثر الامتعة و يقلل رغبة الطالبين فترخص الاسعار و قد يكونان من غيرالله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة فتغلوا ويمنعهم من شرائها فترخص والعوض فيما يدخل على الناس من الالام فى ذلك على الظالم والحق فى ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله باعمال الناس و ذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها . اما عقوبة لاهل المعاصى بماقدمت ايديهم فتصيب تلك العقوبة من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما فى قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختياراً للعباد كما فى قوله تعالى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ليذيقهم حلاوة الفرج كما فى قوله تعالى و لنبلونكم بشيئى من الخوف و الجوع و نقص من الاموال والانفس والثمرات و بشر الصابرين اوليرفع درجة الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكل المحتكرين الى انفسهم فى الغلا وبالعكس فى الرخص وقولى او اسباب وجودها اى يقلل اسباب وجود الامتعة اريد به اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب وايجاد المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق وامثال ذلك بان يكل الذى يخالف محبة الله الى نفسه حتى تقع منه اسباب المنع من المعاصى ومن ظلم العباد و غيرذلك فان كل مايكون سبباً للغلاء انما هو لانه تقصير فى حق المعبود او مسبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرخا والرخص وانما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل